

صحیح مسلم

للإمام مسلم

obeikandi.com

صحيح مسلم

يعتبر صحيح مسلم أحد الكتابين الصحيحين اللذين تلقتهما الأمة بالقبول واعتبرتتهما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

وقد تناولنا أول هذين الكتابين وهو صحيح البخارى، والآن نتناول ثانيهما وهو صحيح مسلم، وقبل أن نتحدث عن أسباب أو دوافع تأليفه سنتناول نبذة عن حياة مؤلفه الإمام مسلم.

• الإمام مسلم:

هو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، ينتمي لقبيلة عربية معروفة هي قشير وبالميلاد لنيسابور.. ويرجح أن يكون ميلاده عام ٢٠٦هـ وهذا تقديريا حيث إنه لم تشر كتب التاريخ لتاريخ ميلاده ولكنها أشارت فقط لتاريخ وفاته وهو عام ٢٦١هـ بنيسابور وقد رجح تاريخ ميلاده نظرا لقول الحاكم أبو عبد الله في كتاب المزكيين: سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ - رحمه الله - يقول: توفي مسلم - رحمه الله - عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقية من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة. (١).

وقد عاصر الإمام البخارى وصاحبه واستفاد منه وكان شديد الاعتزاز والوفاء له.

وكالإمام البخارى اجتهد الإمام مسلم فى تقصى الأحاديث والاستماع لثقات الرواة حتى إنه ارتحل للعديد من البلدان كالعراق والحجاز والشام ومصر.

وللإمام مسلم العديد من المؤلفات منها المسند الكبير، كتاب المخضرين، كتاب أولاد الصحابة، طبقات التابعين، أوهام المحدثين، أفراد الشاميين، التمييز العلل وأشهرها "المسند الصحيح" الذى سنتناوله فى هذا الصدد بالشرح والإيضاح.

وقد تتلمذ الإمام مسلم على نخبة من علماء عصره، فسمع من قتيبة بن سعيد والقعبنى وأحمد بن حنبل وإسماعيل بن أبى أويس ويحيى بن يحيى وعبد الله

(١) مقدمة صحيح مسلم بشرح النووى.

ابن أسماء وحرمة بن يحيى صاحب الشافعي وغيرهم الكثيرون.

وقد روى عنه أيضاً كثيرون منهم: أبو عيسى الترمذى، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وعلى بن الحسين وإبراهيم بن أبي طالب، وأحمد بن سلمة وأبو حامد أحمد بن محمد المشرقي وأخوه عبد الله وغيرهم الكثيرون.

هذا وقد عمل على ترجمة الإمام مسلم وشرح صحيحه الكثيرون، كما أن كتابه ترجم للكثير من اللغات للاستفادة منه حتى أن الشروح المعروفة عنه تجاوز عددها العشرين شرحاً ومن أشهرها شرح الإمام النووى الذى أفاض بمقدمة تعتبر فى حد ذاتها دراسة ضافية عن علوم الحديث وعن الكتاب ذاته.

رحم الله الإمام مسلم الإمام الذى قل من يساويه بل يدانيه من أهل دهره والذى يعلمه أمة المسلمين بحسن بديعه وترتيبه وسياقه وكثرة اطلاعه واتساع روايته.. رحم الله الفقيه الذى ندر من كانوا على شاكلته.. ولنتناول الآن صحيحه بالشرح والتوضيح.

• أسباب تأليفه:

وكان أهم دافع دفع الإمام البخارى إلى تأليف كتابه هو نفسه الذى دفع الإمام مسلماً إلى وضع صحيحه، وهو أنه من الواجب على أئمة الحديث فى القرن الثالث الهجرى أفراد الأحاديث الصحيحة بالتأليف بعد أن اختلطت بغيرها فى كتب الحديث على صورة يصعب معها على العامة تمييز هذا من ذاك، وذلك بعد أن كثرت الأسانيد، وتعددت الروايات، وكثر الرواة بحيث يتحذر التمييز بين العدول والمجروحين منهم، وقد طلب منه بعض الناس ذلك كما طلب بعضهم من البخارى وغيره فى مجلس إسحاق بن راهويه.

يقول: أما بعد، فإنك - يرحمك الله - بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ .. بالأسانيد التى نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم، فأردت - أرشدك الله - أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة وسألتنى أن أخصها لك فى التأليف بلا تكرار يكثر.. فلولا الذى رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثاً فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة

المشهوره فيما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة... لما سهل علينا الانتصاب لما سألت من التمييز والتحصيل، ولكن من أجل ما أعلنك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها - خف على قلوبنا إجابتك إلى ما سألت.

ويقول: إن هذا هو الواجب عليه وعلى أمثاله الذين عرفوا التمييز بين صحيح الروايات وضعيفها - من الواجب على كل منهم ألا يروى من الأحاديث إلا ما عرف صحة مخرجه، وترك أحاديث أهل التهم والمعاندين من أهل البدع.

شروط الإمام مسلم في صحيحه

وقد تناول الدارسون كتاب مسلم كما تناولوا كتاب البخاري كي يستنبطوا شروطه التي على أساسها اختار أحاديث صحيحه.

وقد ادعى الحاكم أن مسلماً يشترط - كما اشترط البخاري - ألا يخرج إلا حديث الصحابي المشهور الذي له اثنان فأكثر من الرواة الذين نقلوا حديثه.

ورد عليه ابن طاهر المقدسي والحازمي، وأثبتا خطأه في دعواه هذه، وذكرنا بعض الأحاديث الموجودة في الكتابين وليس لكل راو من الصحابة إلا راو واحد من التابعين.

وفي الأمثلة التي ذكرناها استشهاداً بأن البخاري عنده هذا النوع من الأحاديث كما هو موجود عند مسلم، ونذكر هنا بعض ما ينفرد به :

ومنها حديث الصحابي عدي بن عميرة الكندي عن رسول الله ﷺ "من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان ذلك غلواً يأتي به يوم القيامة".

هذا الحديث لم يروه عن الصحابي المذكور إلا قيس بن أبي حازم.

وأخرج مسلم للصحابي أبي عبد الله طارق بن أشيم حديثين: أحدهما.. سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله" والثاني: "كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة". وقد تفرد بالرواية عن أبي عبد الله ابنه أبو مالك سعد بن طارق.

وإذا كان الحاكم قد ادعى أن المستورد بن شداد الفهرى لم يرو عنه غير قيس ابن أبي حازم، ولهذا لم يخرج له البخارى ومسلم، فإن الحقيقة أن مسلماً أخرج له حديثين أحدهما: رواه عنه قيس بن أبي حازم. والثانى: رواه عنه على بن أبي رباح وهو: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقوم الساعة والروم أكثر الناس". ويقول الحازمى عن المستورد: روى عنه غير واحد من المصريين الشاميين.

وإذا كان للبخارى فضل البدء - على ما نعلم - فى اختيار الأحاديث الصحيحة المسندة وتدوينها فى صحيحه وإبعاد غيرها عنه - فإن الإمام مسلماً كان له الفضل من نواح أخرى، وقد تميز عن أستاذه فى اختيار بعض الشروط وترك البعض الآخر، وفى ترتيب كتابه فجاء على صورة لا يستغنى عنها بصحيح البخارى، ويبدو هذا من دراستنا للشروط التى خالف أستاذه فيها، ومن تعرفنا على ترتيب صحيحه.

أما شروط الإمام مسلم العامة فهى نفسها شروط الإمام البخارى من حيث التأكد من عدالة الرواة وضبطهم، واتصال أسانيدهم، وخلو أحاديثهم من الشذوذ والعلة، وهذه الشروط هى التى أجمع نقاد الحديث على أنها شروط الحديث الصحيح.

ولكن الإمام مسلماً خالف أستاذه فى اشتراط أن يثبت تاريخيا التقاء الراوى بشيخه الذى روى حديثه عنه "بالعننة" حتى ينفى احتمال التدليس وتحديث الراوى عن شيخه الذى عاصره بما لم يسمعه منه بما يوهم السماع عنه.

فمسلم يرى أن الراوى إذا حدث عن شيخه بعن، وقد عاصره، ولم يعهد منه التدليس، ولم يكن هناك دليل على عدم التقائهما فإن روايته تحمل على السماع، ويحتج بها، يقول ميبنا ذلك: "وقد تكلم بعض منتحلي الحديث من أهل عصرنا فى تصحيح الأسانيد، يقول: إن كل إسناد لحديث فيه "عن فلان" الذى أحاط العلم بأنهما قد كانا فى عصر واحد، وجائز أن يكون الحديث الذى روى الراوى عن روى عنه قد سمعه منه وشافه به، غير أنه لا نعلم منه سماعاً، ولم نجد فى شيء من الروايات أنهما التقيا قط أو تشافها بحديث - إن الحجة لا تقوم عنده بكل خبر جاء هذا المجيء حتى يكون عنده العلم بأنهما قد اجتمعا من دهرهما مرة فصاعداً أو تشافها بالحديث بينهما، أو يرد خبر فيه بيان اجتماعهما وتلاقيهما مرة من دهرهما فما فوقها. فإن لم يكن عنده علم ذلك ولم تأت رواية صحيحة

تخبر أن هذا الراوى عن صاحبه قد لقيه مرة، وسمع منه شيئاً - لم يكن فى نقله الخبر عن روى ذلك - والأمر كما وصفنا - حجة، وكان الخبر عنده موقوفاً.

ويعقب الإمام مسلم على هذا رأى الذى أفاض فى عرضه بقوله: "وهذا القول یرحمك الله قول مخترع مستحدث غير مسبوق صاحبه إليه" كما يبين أن القول الشائع المتفق عليه عند أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً أن كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً ويمكن له لقاءه والسماع منه لكونهما جميعاً فى عصر واحد - روايته ثابتة يحتج بها إلا أن تكون هناك دلالة بينة أن هذا الراوى لم يلق من روى عنه أو لم يسمع منه شيئاً.

فمسلم - رحمه الله - كما يفهم من كلامه قد ادعى إجماع العلماء قديماً وحديثاً على أن "المعنعن"، وهو الذى فيه "فلان عن فلان" محمول على الاتصال والسماع إذا أمكن لقاء من أضيفت "العنعنة" إليهم وبراءتهم من التذليس، ونقل عن بعض أهل عصره أنه قال: لا تقوم الحجة بها، ولا يحمل على الاتصال حتى يثبت أنهما التقيا فى عمرهما مرة فأكثر، ولا يكفى إمكان تلاقيهما، ووصم هذا القول بأنه "قول ساقط مخترع مستحدث".

ويعقب الإمام النووى على هذا بقوله: إن الذى صار إليه الإمام مسلم قد أنكره المحققون ووصفوه بالضعف، وأن القول الذى رده هو المختار الصحيح الذى عليه أئمة هذا الفن، على بن المدينى. والبخارى وغيرهما، ودليلهم أن "المعنعن" عند ثبوت التلاقى إنما حمل على الاتصال، لأن الظاهر من ليس بمدلس أنه لا يطلق ذلك إلا على السماع، ثم إن الاستقراء يدل عليه، فإن من عادتهم أنهم لا يطلقون ذلك إلا فيما سمعوه إلا المدلس.

وعلى كل حال فقد وسع هذا رأى الذى اتخذه مسلم من دائرة الحديث الصحيح عنده فأخذ أحاديث رفضها البخارى لهذا السبب.

وهناك شرط آخر اتخذه البخارى وتجاوز عنه مسلم فتوسعت دائرة الحديث الصحيح عنده مرة أخرى، فقد رأى البخارى ألا يسند فى صحيحه إلا أحاديث الرواة الذين يعدون فى الطبقة الأولى بالنسبة للسماع من شيوخهم وطول اللقاء بهم وعدالتهم وضبطهم كما رأينا عند استعراضنا لطبقات تلاميذ الزهري

واختيار البخارى منهم. أما مسلم فلا يكتفى بذلك، وإنما يعرج إلى أحاديث الطبقة الثانية ويأخذ من هم أدنى من ذلك فى الاعتبار والمتابعة والاستشهاد.

فقد قسم مسلم الأخبار وناقليها إلى ثلاثة أقسام :-

القسم الأول: الأخبار التى سلمت من العيوب سندا وممتا، لأن رواتها من أهل الاستقامة فى الأحاديث والإتقان فيها، وليس فى روايتهم اختلاف شديد، ولا تخليط فاحش، وهذه الأخبار يتقصاها فى صحيحه.

القسم الثانى: أخبار يقع فى أسانيدها بعض من ليسوا موصوفين بالحفظ والإتقان كرواة القسم الأول، لكن اسم الستر والصدق وطلب العلم يشملهم كعطاء ابن السائب، ويزيد بن أبى زياد، وليث ابن أبى سليم، وهذا القسم يتبع به أحاديث القسم الأول، أى يذكرها فى المتابعات والشواهد، وللدلالة على اختلاف الروايات، أو حيث لم يجد من القسم الأول حديثا يضعه فى الباب الذى يترجم له^(١).

القسم الثالث: أحاديث قوم متهمين بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار ومن يغلب على حديثهم المنكر أو الغلط، ولا يخرج مسلم فى كتابه بأحاديث هؤلاء، يقول: "إنا نعمل إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله ﷺ فنقسمها إلى ثلاثة أقسام وثلاث طبقات من الناس.. فأما القسم الأول فإننا نتوخى أن نقدم الأخبار التى هى أسلم من العيوب من غيرها وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة فى الحديث وإتقان لما نقلوا، لم يوجد فى روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش. فإذا نحن نقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارا يقع فى أسانيدنا بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كالصنف المقدم قبلهم، على أنهم وإن كانوا فيما وصفنا دونهم فإن اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشملهم. فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون أو عند الأكثر منهم فلسنا نتشغل بتخريج

(١) ذكر الحاكم وأبو بكر البيهقي ومن يتبعهما أن مسلما لم يخرج هذا القسم فى كتابه وأن المنية وافقه - رحمه الله - قبل إخراج القسم الثانى، وقد رد هذا القول القاضى عياض وأثبت أنه أتى بهذا القسم على سبيل الاعتبار والاستشهاد والمتابعة يقول القاضى عياض وهذا - أى قول الحاكم والبيهقي مما قبله الشيوخ والناس من الحاكم أبى عبد الله وتابعوه عليه... وليس الأمر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد فإنك إذا نظرت تقسيم مسلم فى كتابه الحديث على ثلاث طبقات من الناس كما قال فذكر أن القسم الأول حديث الحفاظ، وأنه إذا انقضى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالحنق والإتقان مع كونهم من أهل السنة والصدق وتعاطى العلم، ثم أشار إلى ترك حديث من أجمع العلماء أو اتفق الأكثر منهم على تهمة، ونفى من اتهمه بعضهم، وصححه بعضهم فلم يذكره هنا. فالحاكم تأول أنه إنما أراد أن يفرد لكل طبقة كتابا ويأتى بأحاديثها خاصة مفردة. وليس ذلك مراده، بل إنما أراد بما ظهر من تأليفه وبأن من غرضه أن يجمع ذلك فى الأبواب.

حديثهم، كعبد الله بن مسور أبى جعفر المدائنى وعمرو بن خالد، وعبد القدوس الشامى، إذ الأخبار فى أمر الدين إنما تأتى بتحليل أو تحريم، أو أمر، أو نهى، أو ترغيب، أو ترهيب، فإذا كان الراوى ليس له بمعدن للصدق والأمانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه، ولم يبين ما فيه لغيره ممن لم يعرفه - كان آثما بفعله ذلك، غاشا لعوام المسلمين.

ومع تساهل مسلم هذا عن البخارى فإنه - مثله - لم يجمع كل الصحيح فى كتابه، وإنما جمع بعضه فقط مما يقرب من أربعة آلاف حديث وهذا جعل أئمة عصره وأساتذته أمثال أبى زرعة ومحمد بن مسلم الرازيين ينتقدونه فى ذلك، لأنهم يرون أن فى هذا مدخلا لأصحاب البدع ينفذون منه لرفض كثير من الأحاديث الصحيحة، بحجة أنها لا توجد فى الصحيحين.

يقول أبو زرعة، عندما علم بتأليف مسلم كتابه: " إن هذا يطرق لأهل البدع علينا فيجدون السبيل بأن يقولوا إذا احتج عليهم بحديث ليس هذا فى الصحيح، يعنى صحيح مسلم، أو صحيح البخارى، أو أى مؤلف على منوالهما.

وقد اعتذر مسلم عندما بلغه ذلك بقوله: " إنما أخرجت هذا الحديث من الصحيح ليكون مجموعا عندي، وعند من يكتبه عنى ولا يرتاب فى صحته".

منهج الإمام مسلم فى صحيحه

ومنهج الإمام مسلم فى ترتيب أحاديث الجامع الصحيح منهج دقيق تلافى فيه ما فعله الإمام البخارى فى صحيحه، فلم يكرر الأحاديث ولم يجزئها، ولم يشتت طرقها على أبواب عدة مما يجعل الموازنة بينهما صعبة والعثور على الحديث بكماله، أو فى مظانه أشد صعوبة.

رتب الأحاديث على أبواب بعضها فقهى، وبعضها غير فقهى، لأن أحاديثه كما عند البخارى تشتمل على سنن الدين وأحكامه، وفى الثواب والعقاب والترغيب والترهيب، والآداب والمناقب.

ولكن مسلما لم يذكر تراجم لأبوابه، ويعلل ذلك الإمام النووى بأنه ربما أراد ألا يزيد حجم الكتاب، وقد يكون الأمر كذلك وقد يكون غير ذلك، مثل أن يقال

إنه فعل ذلك لئلا ينشغل الناس عن الأحاديث أو معانيها بالتماس أوجه الصلة بين عناوين الأبواب والأحاديث التي ذكرت تحتها، كما حدث ذلك في كتاب البخارى. وقد سد هذا النقص شراح كتاب مسلم ومحققوه، فوضعوا له الأبواب التي تتلاءم مع معانى الأحاديث فيه.

ومثال واحد يغنى عن كثير من الأمثلة، ويدل دلالة واضحة على منهاج مسلم فى جامعہ:

يقول فى باب تحريم إيذاء الجار والحث على إكرامه هو والضيف :

• حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلى بن حجر - جميعا - عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنى العلاء عن أبيه، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه". (شروره)

• حدثنى حرملة بن يحيى أنبأنا ابن وهب، قال أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه".

• حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدثنا أبو الأحوص، عن أبى حصين، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: "قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".

• حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ بمثل حديث أبى حصين، غير أنه قال: "فليحسن إلى جاره..."

• حدثنا زهير بن حرب ، ومحمد بن نصير، جميعا عن ابن عيينة، حدثنا سفيان، عن عمرو أنه سمع نافع بن جبير - يخبر عن أبى شريح الخزاعى أن النبى ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت".

وواضح من هذا المثال أن الإمام مسلما يجمع طرق المتن الواحد من غير

تكرار، كما ألزم نفسه بذلك فى مقدمة كتابه^(١)، فإذا اتحد المتن لا يكرره، فإذا كان الاختلاف يسيراً نبه عليه فقط، أما إذا كان غير يسير فإنه يعيد المتن، لأنه يصبح حينئذ متناً جديداً.

وواضح أيضاً دقة الإمام مسلم فى روايته للأحاديث، ويتمثل هنا فى اعتناؤه بضبط اختلاف ألفاظ الرواة، وفى الحديث الخامس حدثه زهير بن حرب، ومحمد بن نمير بحديث واحد، ولكنه ينبه إلى أن ما أثبتته فى كتابه إنما هى رواية ابن نمير وألفاظه فقال: "قال ابن نمير: حدثنا سفيان إلى آخره...".

ومما يتصل بدقة الإمام مسلم فى كتابه ما ذكره الإمام النووى من أنه يعتنى بالتمييز بين "حدثنا" و "أخبرنا"، وتقبيده ذلك على مشايخه وفى روايته وكان من مذهبه - رحمه الله - الفرق بينهما، وأن "حدثنا" لايجوز إطلاقه إلا على ما سمعه من لفظ الشيخ خاصة، "وأخبرنا" لما قرئ على الشيخ.

ومن دقته أيضاً اعتناؤه بالأسانيد وتحويلها، مع إيجاز العبارة وكمال حسنها ولا يجيز لنفسه أن يروى الصحيفة الواحدة بإسناد واحد، وإنما ينبه على الإسناد فى كل حديث، ويتجلى ذلك فى صحيفة همام بن منبه عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، فقد رويت هذه الصحيفة بإسناد واحد فى أولها، وكان مسلم يستطيع أن يفعل ذلك بالألا يذكر الإسناد إلا مع الحديث الأول فيها، ولكنه "ورعاً واحتياطاً وتحرياً وإتقاناً" ذكر كل حديث منهما مقترناً بإسناده.

ومن دقته تحريه فى مثل قوله: "حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا سليمان - يعنى ابن بلال - عن يحيى. وهو ابن سعيد" فلم يستجز رضي الله عنه أن يقول سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد، لكونه لم يقع فى روايته منسوباً، فلو ذكره بنسبه إلى أبيه لكان مخبراً عن شيخه أنه أخبره بنسبه، والحقيقة أنه لم يخبره.

(١) يقول المقدمة مبيناً أنه سيذكر الأحاديث الصحيحة - كما طلب منه - دون تكرارها إلا ما تكون هناك فائدة من تكراره: "وهو أنا نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله ﷺ.. على غير تكرار إلا أن يأتى موضع لا يستغنى فيه عن تردد حديث فيه زيادة معنى، أو إسناد يقع إلى جنب إسناد، لعل تكون هناك، لأن المعنى الزائد فى الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام، فلا بد من إعادة الحديث الذى فيه ما وصفنا من الزيادة، أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا أمكن ولكن تفصيله ربما غير من جملته، فأعادته بهيئته إذا ضاق كذلك أسلم، فأما ما وجدنا بدا من إعادته بجملته من غير حاجة منا إليه فلا نتولى فعله إن شاء الله تعالى.

ومن ملاحظة المثال السابق، والكتاب كله يتضح أن الإمام مسلماً لا يذكر في كتابه أحاديث معلقة إلا ما ندر، وقد عدها الحافظ أبو علي الغساني فوجدها في أربعة عشر موضعاً، ومن هذه المواضع: ما أورده مسلم على سبيل المتابعة والاستشهاد. وفي صحيح مسلم نفسه وصل لبعضها، وقد ذكرها الإمام النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم.

ومن هذه الأحاديث المعلقة حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - عن رسول الله ﷺ قال: "أرأيتم ليلتكم هذه؟ فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد".

وحديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال فمن؟" وقد أورد مسلم هذا الحديث على سبيل الاستشهاد والمتابعة.

فهو بهذا كله قد حافظ على التقاليد الأصلية لعلم الإسناد وروايته تلك التقاليد التي وضعها أئمة الحديث صيانة للرواية من التبديل والتغيير، وتوثيقاً لها بحيث يطمئن إلى ورود الحديث وروداً نقياً لا تبديل فيه ولا تحريف، وأصبح كتاب مسلم - كما قال أحد الدارسين المحققين المعاصرين - بهذا كله "كامل الأسانيد، واضح البناء، منطقياً في ترتيب مواده، موفقاً في اختيار مصادره".

* * *

نصوص من صحيح مسلم

فضل الصلاة المكتوبة في جماعة

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه".

- حدثنا سعيد بن عمرو الأشعشى أخبرنا عبثر وحدثنى محمد بن بكار ابن الريان قال حدثنا إسماعيل بن زكريا وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبى عدى عن شعبة كلهم عن الأعمش فى هذا الإسناد بمثل معناه.
- وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أيوب السخيتانى عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : "إن الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مجلسه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث وأحدكم فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه".
- وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن أبى رافع عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا يزال العبد فى صلاة ما كان فى مصلاه ينتظر الصلاة وتقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث قلت ما يحدث قال يفسو أو يضُرط".
- حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا يزال أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة".
- حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس وحدثنى محمد ابن سلمة المرادى حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابن هرمز عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "أحدكم ما قعد ينتظر الصلاة فى صلاة ما لم يحدث تدعو له الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه".
- وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرازق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ بنحو هذا.
- حدثنا عبد الله بن براد الأشعرى وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ : "إن أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم إليها ممشى فبعدهم والذى ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجرا من الذى يصلبها ثم ينام وفى رواية أبى كريب حتى يصلبها مع الإمام فى جماعة".
- حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبثر عن سليمان التيمى عن أبى عثمان

النهدى عن أبي بن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال فقلت له أو قلت له لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء قال ما يسرنى أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله ﷺ قد جمع الله لك ذلك كله.

• وحدثننا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر وحدثننا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير كلاهما عن التيمي بهذا الإسناد بنحوه.

• حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا عباد بن عباد حدثنا عاصم عن أبي عثمان عن أبي بن كعب قال كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ ، قال فتوجعنا له فقلت له يا فلان لو أنك اشتريت حماراً يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض قال أما والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد ﷺ قال فحملت به حملاً حتى أتيت نبي الله ﷺ فأخبرته قال فدعاه فقال له مثل ذلك، وذكر له أنه يرجو في أثره الأجر فقال له النبي ﷺ إن لك ما احتسبت.

• وحدثننا سعيد بن عمرو الأشعثي ومحمد بن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة ح وحدثننا سعيد بن أزهر الواسطي قال حدثنا وكيع حدثنا أبي كلهم عن عاصم بهذا الإسناد بنحوه.

• وحدثننا حجاج بن الشاعر حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله قال كانت ديارنا نائية عن المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فنفترب من المسجد فنهاننا رسول الله ﷺ فقال إن لكم بكل خطوة درجة.

• حدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث قال حدثنا الجريري عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال خلت البقاع حول المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك فقال يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم.

• حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا معتمر قال سمعت كهسبا يحدث عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب

المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم فقالوا ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا.

• حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا زكرياء بن عدى، أخبرنا عبيد الله يعني ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عدى بن ثابت عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: "من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة".

• وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وقال قتيبة حدثنا بكر يعني ابن مضر كلاهما عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال وفي حديث بكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا".

• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وهو ابن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: "مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات قال قال الحسن وما يبقى ذلك من الدرن".

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح.

• حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا سماك وحدثننا يحيى ابن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر ابن سمرة أكنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلى فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم.

• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا وكيع عن سفيان قال أبو بكر وحدثننا محمد ابن بشر عن زكرياء كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا.

• وحدثننا قتبية وأبو بكر بن أبي شيبه قالا حدثنا أبو الأحوص ح قال وحدثننا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن سماك بهذا الإسناد ولم يقولوا حسنا.

• وحدثننا هارون بن معروف وإسحاق بن موسى الأنصارى قالا حدثنا أنس ابن عياض حدثني ابن أبي ذباب في رواية هارون وفي حديث الأنصارى حدثني الحارث عن عبد الرحمن بن مهران مولى أبي هريرة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها^(١).

صلاة النبي ﷺ ودعاؤه بالليل :

• حدثني عبد الله بن هاشم بن حيان العبدى حدثنا عبد الرحمن يعنى ابن مهدى حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي ﷺ من الليل فأتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه، ثم نام، ثم قام، فأتى القربة فأطلق شناقها ثم توضأ وضوءا بين الوضوءين ولم يكثر، وقد أبلغ ثم قام فصلى فقامت فتعطيت كراهية أن يرى أنى كنت أنتبه له فتوضأت فقام فصلى فقامت عن يساره فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه فتتامت صلاة رسول الله ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأتاه بلال فأذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه "اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا وفي سمعى نورا وعن يميني نورا وعن يسارى نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وعظم لى نورا" قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبى ولحمى ودمى وشعرى وبشرى وذكر خصلتين.

• وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين

● حدثنا ابن أبي عمر ومحمد بن حاتم عن ابن عيينة، قال ابن أبي عمر

حدثنا سفیان عن عمرو بن دينار عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فقام رسول الله ﷺ من الليل فتوضأ من شن معلق وضوءاً خفيفاً قال وصف وضوءه وجعل يخففه ويقلله قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع النبي ﷺ ثم جئت فقامت عن يساره فأخلفني فجعلني عن يمينه فصلى ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه بلال فأذنه بالصلاة فخرج فصلى الصبح ولم يتوضأ قال سفیان وهذا للنبي ﷺ خاصة لأنه بلغنا أن النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه.

• حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فبقيت كيف يصلى رسول الله ﷺ قال فقام فيال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام إلى القربة فأطلق شناقها ثم صب في الجفنة أو القصعة فأكبه بيده عليها ثم توضأ وضوءاً بين الوضوءين ثم قام يصلى فجئت فقامت إلى جنبه فقامت عن يساره قال فأخذني فأقامني عن يمينه فتكاملت صلاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه إذا نام بنفخة ثم خرج إلى الصلاة فصلى فجعل يقول في صلاته أو في سجوده اللهم اجعل في قلبي نوراً.

• وحدثني إسحاق بن منصور حدثنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل عن بكير عن كريب عن ابن عباس قال سلمة فبقيت كريباً فقال قال ابن عباس كنت عند خالتي ميمونة فجاء رسول الله ﷺ ثم ذكر بمثل حديث غدر وقال واجعلني نوراً ولم يشك.

• وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السرى قال حدثنا أن الأحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل عن أبي رشدين مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة واقتص الحديث ولم يذكر غسل الوجه والكفين غير أنه قال ثم أتى القربة فحل شناقها فتوضأ وضوءاً بين الوضوءين ثم أتى فراشه فنام ثم قام قومة أخرى فأتى القربة فحل شناقها ثم توضأ وضوءاً هو الوضوء وقال أعظم لى نوراً ولم يذكر واجعلني نوراً.

• وحدثنا أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن سليمان الجبلي عن عقيل بن خالد أن سلمة بن كهيل حدثه أن كريباً حدثه أن ابن عباس بات ليلة

عند رسول الله ﷺ قال فقام رسول الله ﷺ إلى القربة فسكب منها فتوضأ ولم يكثر من الماء ولم يقصر في الوضوء وساق الحديث وفيه قال ودعا رسول الله ﷺ ليلتذ تسع عشرة كلمة قال سلمة حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقى قال رسول الله ﷺ: "اللهم اجعل لى فى قلبى نورا، وفى لسانى نورا، وفى سمعى نورا، وفى بصرى نورا، ومن فوقى نورا، ومن تحتى نورا، وعن يمينى نورا، وعن شمالى نورا، ومن بين يدى نورا، ومن خلفى نورا، واجعل فى نفسى نورا، وأعظم لى نورا".

• وحدثنى أبو بكر بن إسحاق أخبرنا ابن أبى مریم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنى شريك بن أبى نمر عن كريب عن ابن عباس أنه قال رقدت فى بيت ميمونة ليلة كان النبى ﷺ عندها لأنظر كيف صلاة النبى ﷺ بالليل قال فتحدث النبى ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد وساق الحديث وفيه ثم قام فتوضأ واستن.

• حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبى ثابت عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول "إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب، فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة، ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول "اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى لسانى نورا، واجعل فى سمعى نورا، واجعل فى بصرى نورا، واجعل من خلفى نورا، ومن أمامى نورا، واجعل من فوقى نورا، ومن تحتى نورا، اللهم اعطنى نورا".

• وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنى عطاء عن ابن عباس قال بت ذات ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبى ﷺ يصلى متطوعا من الليل، فقام النبى ﷺ إلى القربة فتوضأ فقام يصلى فقامت لما رأيته صنع ذلك فتوضأت من القربة ثم قمت إلى شقه الأيسر فأخذ بيدي من وراء ظهره يعدلنى كذلك من وراء ظهره إلى الشق الأيمن قلت أفى التطوع كان ذلك، قال: نعم.

- وحدثنى هارون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالاً حدثنا وهب بن جرير أخبرني أبي قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء عن ابن عباس قال بعثني العباس إلى النبي ﷺ وهو في بيت خالتي ميمونة فبت معه تلك الليلة فقام يصلي من الليل فقامت عن يساره فتناولني من خلف ظهره فجعلني على يمينه.
- حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة نحو حديث ابن جريج وقيس بن سعيد.
- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثننا ابن المثنى وابن بشار قالاً حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة.
- وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله بن قيس بن مخرمة أخبره عن زيد بن خالد الجهني أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ الليلة، فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة.
- وحدثنى حجاج بن الشاعر حدثني محمد بن جعفر المدائني أبو جعفر حدثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر وعن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فأنتهبنا إلى مشرعة فقال ألا تشرع يا جابر قلت بلى قال فنزل رسول الله ﷺ وأشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضوءاً قال فجاء فتوضأ ثم قام فصلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه فقامت خلفه فأخذ بأذني فجعلني عن يمينه.
- حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن هشيم قال أبو بكر حدثنا هشيم أخبرنا أبو حرة عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين.
- وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

• حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيّام السماوات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت.

• حدثنا عمرو الناقد وابن نمير وابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان وحدثنا محمد ابن رافع قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج كلاهما عن سليمان الأحول عن طاووس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أما حديث ابن جريج فاتفق لفظه مع حديث مالك لم يختلفا إلا في حرفين قال ابن جريج مكان (قِيَّام) (قِيم) وقال وما أسررت ، وأما حديث ابن عيينة ففيه بعض زيادة ويخالف مالكا وابن جريج في أحرف.

• وحدثنا شيبان بن فروح حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا عمران القصير عن قيس بن سعد عن طاووس عن ابن عباس عن النبي ﷺ بهذا الحديث واللفظ قريب من ألفاظهم.

• حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معن الرقاشي قالوا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال سألت عائشة أم المؤمنين بأى شيء كان نبي الله ﷺ يفتح صلاته إذا قام من الليل قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

• حدثنا محمد بن أبي بكر المدمي حدثنا يوسف الماجشون حدثني أبي عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات

والأرض حنيفا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك، وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي، وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين، ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت^(١).

* * *